

حتمية تجريم النشر عبر تطبيق التيك توك المسيء للقيم الاجتماعية والدينية في الجزائر

The inevitability of criminalizing publishing through the Tik Tok application that offends social and religious values in Algeria.

د. بلغيث سمية¹

جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.

belghit.soumia@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2022/07/20 القبول 2023/07/10 النشر على الخط 2024/01/15
Received 20/07/2022 Accepted 10/07/2023 Published online 15/01/2024

ملخص:

لقد أدى الانفتاح على العالم الغربي، من خلال مختلف وسائل التكنولوجيا الحديثة إلى ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية الدخيلة على مجتمعاتنا العربية الإسلامية المحافظة، على غرار ظاهرة النشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي التيك توك لفيدويوهات تحمل معاني السخرية والاستهزاء بالمبادئ والقيم الاجتماعية والدينية، هذه الظاهرة السلبية تساهم في إعاقه أصول التربية السليمة والصحيحة لأبنائنا وبناتنا وتحتاج إلى حلول سريعة وفعالة للحد منها، على نحو تجريم الفعل ومعاقبة مرتكبيه، لذلك ارتأينا دراسة هذه الآفة الاجتماعية الهدامة ودعوة المشرع إلى الإسراع في وضع حلول قانونية صارمة لاسيما وضع نصوص قانونية صريحة في قانون العقوبات تجرم أفعال النشر الإلكتروني الساخر عبر مواقع التواصل الاجتماعي كالتيك توك المسيء للقيم والمبادئ الاجتماعية والدينية كنوع من أنواع التجريم التدييري الوقائي الكفيل بحماية المعتقدات والقيم الاجتماعية، والوقاية من وقوع جرائم أخطر كالضرب والجرح أو القتل التي تسبب فيها هذا النشر في بعض الحالات في مجتمعنا مؤخرًا.

الكلمات المفتاحية: النشر، التيك توك، القيم، الأخلاق.

Abstract:

The openness to the Western world, through various means of modern technology, has led to the emergence of many social problems that are alien to our conservative Arab and Islamic societies, such as the phenomenon of publishing on social networking sites Tik Tok videos that carry meanings of irony and mockery of social and religious principles and values. This negative phenomenon contributes In impeding the proper and proper education of our sons and daughters, and it needs quick and effective solutions to reduce it, in a way that criminalizes the act and punishes its perpetrators. Therefore, we decided to study this destructive social scourge and call on the legislator to expedite the development of strict legal solutions.

Keywords: electronic publishing ; social values; incrimination .

1. مقدمة:

لا يخفى على العام والخاص الدور الذي تلعبه التكنولوجيا في حياتنا اليومية بكل تفاصيلها، بما جاد به التطور العلمي الحديث علينا من آلات وأجهزة، قدمت لنا الكثير من التسهيلات في شتى مجالات الحياة، لاسيما في مجالات التواصل والاتصالات كالمكالمات الهاتفية السمعية البصرية عبر تقنيات الميسنجر والفايبر وغيرها، البريد الإلكتروني، مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك وتويتر الانستغرام... الخ. إلا أنها تساهم في خلق العديد من المشكلات النفسية كالاكتئاب والقلق والاضطرابات النفسية الناتجة على إدماج الانترنت، العزلة والوحدة وصعوبة التكيف الاجتماعي الذي أصاب العديد من مدمني الشبكات العنكبوتية، تردي مستويات التعليم... الخ.

كما ساهمت هذه التطورات التكنولوجية في خلق فجوات بين أفراد الأسرة الواحدة؛ حيث أصبح الأزواج، والآباء، وأبنائهم يعيشون تحت سقف واحد كالغرباء؛ لا تواصل ولا حوار ولا نقاشات بينهم، لانشغال كل واحد فيهم بمهاته النقل المتصل بالانترنت، عبر موقع الفيسبوك يشاهد ما يتم نشره من أخبار وصور وفيديوهات تتعلق بأصدقائهم الافتراضيين. الأمر الذين بات يعرض حياتنا الاجتماعية للخطر.

هذه الحياة الاجتماعية التي أساسها القيم والمبادئ الدينية والأخلاقية التي تعد الركيزة الأساسية التي تبنى عليها المجتمعات قديما وحديثاً كالصدق، المحبة، التعاون، حب الخير للغير، مساعدة الآخرين، الحياء، احترام الكبير والعطف على الصغير، احترام خصوصيات الآخرين وعدم التدخل فيها، صون الكرامة الإنسانية للفرد وعدم الدوس عليها... الخ. ويتم اتخاذها كمعيار لتقييم مستوى تطور المجتمعات وازدهارها، لاسيما لدى المجتمعات المسلمة المحافظة كمجتمعنا.

لذلك فإن كل ما يمس ويخدش هذه المبادئ والقيم الدينية لمجتمعنا المحافظ، يعتبر أمر وظاهرة دخيلة على المجتمع تحتاج لمكافحتها والعمل على عدم انتشارها في المجتمع. ولعل ما يتم تداوله عبر صفحات التيك توك من فيديوهات وصور وأحداث مسيئة لهذه القيم أفضل مثال على ذلك. لذلك حاولنا من خلال هذه الورقة العلمية الوقوف على أهم المخاطر التي تحدثها هذه المواقع على الأطفال والمراهقين والشباب، ومناقشة مدى حاجة المجتمع الجزائري إلى نصوص قانونية صريحة لتجريم النشر الإلكتروني عبر تطبيق التيك توك متى كانت تشكل خطراً على تماسك الأسر الجزائرية واستقرارها. فهل مجتمعنا بحاجة إلى تجريم النشر الإلكتروني عبر التيك توك حماية للقيم والمبادئ الأساسية؟.

هذا ما سنحيط عنه من خلال هذه الورقة العلمية لتي أوردناها متبعين في ذلك المنهجين الوصفي والتحليلي؛ الوصفي من خلال توضيح بعض المفاهيم والتعريفات، والتحليلي متى عمدنا إلى مناقشة النصوص القانونية ذات الصلة واستنباط الأحكام منها. لذلك فضلنا تقسيم هذه الورقة العلمية تقسيماً ثنائياً إلى مبحثين: نتناول في المبحث الأول ماهية النشر الإلكتروني عبر التيك توك، ونخصص الثاني لدراسة موجبات حتمية تجريم النشر السلبي عبر التيك توك على النحو الموالي.

2. ماهية النشر عبر تطبيق التيك توك.

1.2 التعريف بالنشر الإلكتروني عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

أ.تعريف النشر الإلكتروني. لقد عرّف النشر الإلكتروني بالعديد من التعريفات لعلّ أهمها على الإطلاق: النشر الإلكتروني هو "الاختزان الرقمي للمعلومات مع تطويرها وبثها وتوصيلها وعرضها إلكترونياً أو رقمياً عبر شبكات الاتصال، هذه المعلومات قد تكون في شكل نصوص، صور، رسومات يتم معالجتها آلياً".¹ وهو استخدام كل ما يتعلق بالحواسيب في تحويل المضمون والمحتوى المنشور بطريقة تقليدية إلى مضمون ومحتوى منشور بطريقة رقمية إلكترونية، وذلك بغية نشره على أقراص ليزر أو من خلال ما يعرف بالشابكة (أي الانترنت). أو هو العملية التي يتم من خلالها تقديم الوسائط المطبوعة كالكتب والأبحاث العلمية، وكذلك الخرائط، والإحصائيات، والصور والألعاب وكل ما يمكن ابتكاره وإبداعه بإمكانات جهاز الحاسوب (الكمبيوتر) بحيث يمكن إدخاله إلى الجهاز ثم حفظه ثم استرجاعه على شاشة الحاسوب، وإجمالاً كل ما يمكن استقباله، وقراءته عبر شبكة الانترنت، سواء أكانت على شكل الحروف الأبجدية (كلمات) أو مدعومة بوسائط وأدوات (كالأصوات والرسوم، ونقاط التوصيل التي تربط القارئ بمعلومات فرعية أو بمواقع على شبكة الانترنت.²

وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أنّ مصطلح النشر الإلكتروني من المفاهيم الحديثة التي يقصرها البعض على "نشر المعلومات التقليدية الورقية عبر تقنيات جديدة تستخدم الحاسبات الآلية وبرامج النشر الإلكترونية في طباعة المعلومات وتوزيعها ونشرها"³، وهذا المفهوم يرتبط بفكرة نشر الأبحاث والمنتجات العلمية عبر الشبكة العنكبوتية باستعمال الحواسيب الآلية، أكثر من ارتباطه بنشر الفيديوهات والصور والتسجيلات الصوتية عبر تقنية التيك توك (موضوع الدراسة) وهذا التوجه ليس المقصود بالنشر الإلكتروني الذي نعنيه بالدراسة، إنّما ما يخدم هذه الورقة البحثية هو المعنى الموسع للنشر الإلكتروني الذي يعني "إتاحة النصوص في أي شكل يستخدم الحاسب الآلي، مثل الأقراص والأشرطة أو عبر الأنترنت".⁴ وهذا يتفق مع التعريف الذي توصل إليه السيد نجم بالقول أن "النشر الإلكتروني يبدأ بإعداد المرء لمادة إعلامية معرفية، أو لمادة اتصال، بواسطة جهاز الكمبيوتر (الحاسوب) مستفيداً بكل أو بعض وسائطه، وإمكاناته مثل (ميلي ميديا أو الأنيميشن Multimedia Animation) وينتهي بانتاج مادة ثقافية، أو علمية، أو ترفيهية، أو تعليمية، أو إخبارية، أو حسابية وغيرها، بحيث يمكن حفظها على "الهارد ديسك - Hard Disk" أو إرسالها عبر الشابكة (الشبكة العنكبوتية الانترنت)، وكذا حفظها وإعادة نشرها بالأقراص المعدة لذلك (DVD أو

¹ بدر أحمد: ((علم المكتبات والمعلومات: دراسة في النظرية والارتباطات الموضوعية))، دار الغريب، القاهرة، مصر، 1996، ص309.

² يوسف بن نافلة: ((النشر الإلكتروني وأهميته في تحقيق البحوث العلمية والتعليمية))، مقال منشور في مجلة أدبيات، المجلد الأول، العدد الأول، إصدار كلية الآداب والفنون، جامعة حسنية بن بوعلي بالشلف، الجزائر، جوان 2019، ص ص 62، 64.

³ محمد سعيد عبد الله الشيباب: ((النظام القانوني للنشر الإلكتروني))، مقال منشور في مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد الثاني والأربعون، العدد الثاني، قسم القانون المقارن، كلية الشيخ نوح القضاة للشريعة والقانون، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن، 2015، ص640.

⁴ محمد سعيد عبد الله الشيباب، (المرجع نفسه والصفحة نفسها).

(CD) ثم إمكانية عرضها على شاشة الجهاز، أو الهاتف الذكي (الموبايل) ويفضل أن يتوافر فيها إمكانية التفاعلية معها، سواء بالحذف أو الإضافة أو توفير خيارات داخل المادة.¹

ب. **التعريف بشبكات التواصل الاجتماعي.** شبكات التواصل الاجتماعي أو الشبكات الاجتماعية مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب، أو ما يعرف باسم ويب 2.0، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة... الخ)، كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض². وتعتبر هذه الشبكات وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي في وقتنا الحالي بما تقدمه من خدمات وامتيازات تسمح بالتعرف على أصدقاء جدد عبر العالم وإبرام علاقات معهم، وكذا خاصية إرسال الصور والفيديوهات أو إنشاء ألبومات عبر الصفحات الشخصية، واقتناء منتجات تعرضها الإعلانات التجارية عبر بعض الصفحات كالفيسبوك.

2.2 التعريف بتطبيق التيك توك.

أ. **مفهوم التيك توك:** التيك توك المعروف في الصين باسم الدوين **Douyin** (بالصينية) هي خدمة شبكة اجتماعية لمشاركة الفيديو مملوكة لشركة بايت دانس الصينية، تستخدم منصة الوسائط الاجتماعية لإنشاء مجموعة متنوعة من المقاطع المرئية القصيرة، من أنواع مثل الرقص والكوميديا والتعليم، والتي تتراوح مدتها من ثلاث ثوان إلى ثلاث دقائق³. وعُرف أيضاً بأنه ((تطبيق اجتماعي للفيديوهات القصيرة الإبداعية المصاحبة للموسيقى تستهدف الشباب من خلال تسجيل ونشر الفيديوهات القصيرة التي مدتها 15 ثانية، وتسمح للمستخدمين باختيار الفيديو الخاص بهم وواجهة الموسيقى المصاحبة له.)) كما عُرِف بأنه ((تطبيق عبر الهواتف الذكية مخصص لتسجيل ومشاركة الفيديوهات بين المستخدمين.))⁴ ولقد شهد هذا النظام منذ ظهوره في الصين في سنة 2016 إلى يومنا هذا انتشاراً فادحاً في أوساط الشباب والمراهقين عبر جميع أنحاء العالم بما في الدول العربية والجزائر.

¹ يوسف بن نافلة (المرجع السابق)، ص 65.

² محمد أمزيان برغل: ((اتجاهات أساتذة علوم الإعلام والاتصال في الجزائر نحو تقنية النشر الإلكتروني، دراسة وصفية تحليلية 2011))، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص دراسات الجمهور، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2012، 2011، ص 88.

³ تيك توك: مقال منشور في موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، أطلع عليه بتاريخ 2022/03/10 على الساعة 06:50.

⁴ ارجع في ذلك ل: مها محمد فتحي: ((تأثير تعرض الشباب لفيديوهات التيك توك عبر هواتفهم الذكية على إدراكهم للقيم الاجتماعية في المجتمع))، مقال منشور في المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد العشرين، العدد الثالث، الجزء الأول، مركز بحوث الرأي العام كلية الاعلام، جامعة القاهرة، مصر، سبتمبر 2021، ص 388.

⁵ اختلف الباحثون حول تحديد موعد اطلاق تطبيق "تيك توك" للجمهور بصفة دقيقة، حيث يرى الباحثان (هيو زيو) و (تنجيو وانج) أنه تم إطلاق المنصة في عام 2016 وهو ما اتفق معه (لي زو)، بينما يشير الباحث (شينجيان) وآخرون إلى أن إطلاقه تم عام 2017. وتكمن الأزمة في أن "التيك توك" ظهر في البداية كتطبيق منفصل: حيث أطلق منفرداً في مايو 2017 قبل أن يتم دمجها مع تطبيق (Musical.ly) في أغسطس 2018 وكلاهما تابع لشركة (Byte Dance) إحدى شركات التكنولوجيا الصينية. لمزيد من التفصيل ارجع ل: محمد فتحي يونس و محمد عبد الغفار عبد الغفار: ((سمات المحتوى الاعلامي لتطبيق (التيك توك) دراسة مقارنة بين المنصات العربية والأجنبية))، مقال منشور في مجلة البحوث الاعلامية، العدد الرابع والخمسون، الجزء الثالث، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، مصر، يوليو 2020، ص 1623.

وإن كانت هذه الشبكة الاجتماعية كغيرها من وسائل التواصل الاجتماعي كالفيسبوك والتويتر وجدت لفك العزلة وتعزيز العلاقات بين الأشخاص المتواجدين في أماكن مختلفة من العالم، إلا أنها باتت تحقق أزمات لا أخلاقية وآفات اجتماعية لا قبل بدفعها في المجتمعات العربية المسلمة التي لم تعهد هكذا تصرفات؛ ذلك أن التيك توك سمح للفتيات القاصرات المراهقات بتصوير أنفسهن وهنّ يرقصن بملابس فضفاضة فاضحة ملفتاتهن دون رقيب أو حسيب في ظل غياب رقابة الأولياء المنشغلين بأمور الدنيا وتوفير متطلبات الحياة اليومية لأبنائهم. لدرجة جعلت البعث ينعته بالقول: ((لقد أضحى التيك توك عبارة عن ملهى ليلي مباشر للعري و الإيحاءات غير اللائقة والرقص الماجن، حيث رفع الحياء عن مجتمع لطالما كان يصنف عرض نسائه في خانة الحرمات والممنوعات؟!))¹

ب. أسباب الانتشار الواسع ل ((تيك توك)): وفقاً لتقرير ديجيتال 2020 الذي أصدرته منصة ((هوت سويت)) مؤخراً فإنّ تطبيق ((التيك توك)) لديه أكثر من 800 مليون مستخدم نشط شهرياً اعتباراً من 31 يناير 2020، بما يمثل زيادة 300 مليون مستخدم نشط شهرياً مقارنة مع يناير 2019. ولعلّ أهم أسباب هذا الانتشار الواسع له تعود ل: -رغبة الجمهور في نشر ما يجول بخاطرهم من أفكار وإيصالها إلى أكبر عدد ممكن من المشاهدين بسهولة.

-سهولة استخدام التيك توك مقارنة بباقي مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى كالفيسبوك و التويتر وغيرها، حيث يرى كيني ترينه مدير تحرير ((نت بوك نيوز)) أن تعديل المحتوى وتحميله عبر "تيك توك" أسهل من تطبيقات أخرى مثل "انستغرام" و "سناب شات"، كما أن "تيك توك" يعد تطبيقاً فريداً ومناسباً للأجيال الأصغر عمراً، الذين يقضون معظم أوقاتهم ممسكين بالهواتف، ويشعرون بالملل بسرعة، وبالتالي فإن مقاطع الفيديو الكوميدية القصيرة تنجح في جذبهم بشكل كبير.³

-تنوع الأساليب التسويقية الفعالة التي يستخدمها، والاستراتيجيات الخاصة به، بالإضافة إلى استخدام تكنولوجيا الخوارزميات التي تتلاءم مع احتياجات المستخدمين. ذلك أن منح المستخدم حقوقاً واسعة في بناء وتعديل الفيديوهات ساعد الشباب على نشر المحتوى الإبداعي عبر التطبيق، حتى أصبح الأمر بمثابة موضة في حياة الشباب.⁴

-رغبة المراهقين في الولوج إلى عالم لا يستطيع آباؤهم الوصول إليه. يقول جون لينكولن المدير التنفيذي لشركة ((إيجنايت فيزيبليتي)) إن سبب نمو ونجاح "تيك توك" إلى حد كبير يرجع إلى رغبة المراهقين في إيجاد مكان لا يتمكن آباؤهم من رؤيتهم به، وقد حقق "تيك توك" ذلك لهم.⁵

-طمع الكثير من الشباب والمراهقين في الحصول على المال من خلال "تيك توك"؛ حيث يتحقق لهم ذلك باستعمال هذا التطبيق كوسيلة للدعاية والإعلان لبعض المنتجات والسلع التجارية بمقابل مالي طبعاً، إذ يستطيع -من يحوز حساباً على "تيك

¹ عثمان سحبان: (("تيك توك" التطبيق الذي فضح الواقع الأخلاقي لمجتمعاتنا))، مقال إعلامي متاح عبر موقع www.aljazeera.net أطلع عليه بتاريخ 2022/03/10 على الساعة 07:37.

² 6 أسباب لنجاح التيك توك: مقال متاح عبر الموقع الإلكتروني: www.alqabas.com أطلع عليه بتاريخ 2022/03/10 على الساعة 07:57.

³ 6 أسباب لنجاح التيك توك، (المرجع السابق)، ص 01.

⁴ محمد فتحي يونس و محمد عبد الغفار عبد الغفار (المرجع السابق)، ص 1616.

⁵ المرجع نفسه والصفحة نفسها.

توك" له عدداً كبيراً من الجماهير المشاهدين والمحبين له- أن يتصل بأية شركة تجارية ويعلمها بإمكانية الدعاية لمنتجاتها عبر حسابه، ويشترط عليها حصوله على مقابل مالي محدد مسبقاً أو نسبة معينة من الأرباح أو مقدار معيناً من فوائد المبيعات، وطبعاً ستقبل هذه الشركة بشروطه للتأثير الواسع له على متبعية.

ث. مخاطر التيك توك على الشباب والمراهقين والقصر: إنّ المستخدم لتطبيق التيك توك سواء أكان شاباً أو مراهقاً، فتاة أو طفلاً، يحتاج إلى استخدام جهاز هاتف نقال أو لوح الكتروني متصل بالإنترنت، وباستخدام أصابع يده وبالتركيز بعينه لوقت غير محدود، يجد نفسه -لا محالة- قد تأثر جسدياً وأذى أعضاء من جسمه، فتصيبه تشنجات في أصابع يده، واحمرار ثم تحسس في عينيه، واعوجاج وتقوس في فقرات ظهره. ناهيك عن العزلة عن العالم الخارجي؛ حيث يشعر بأن خيرة الأصدقاء هم أصدقاؤه على التيك توك، و هم خير من يقتدي بهم، وأفضل من يقلد في تصرفاته وسلوكاته.

كما يمكن أن يؤدي الاستخدام المكثف لتطبيق التيك توك بين الشباب والمراهقين إلى مشكلات نفسية مثل التشتت وضعف القدرة على إدارة الوقت وانخفاض وقت التعلم، وهي من بين المؤشرات الدالة على الإدمان. وانخفاض جودة الحياة وانخفاض القدرة على الأداء في العمل وضعف العلاقات الاجتماعية.¹

3.2 . موجبات حتمية² تجريم النشر السلبي عبر تطبيق التيك توك: تكمن الأسباب التي دفعتنا للمطالبة بتجريم النشر

الالكتروني عبر التيك توك المسيء للقيم الاجتماعية والدينية في أسباب قانونية وأخرى أخلاقية تناوّلها فيما يلي.

أ. الأسباب القانونية.

✓ عدم كفاية النصوص القانونية التقليدية:

1- جريمة المساس بالحياة الخاصة (شرط الرضا): تنص المادة 303 مكرر من قانون العقوبات على أنه: ((يعاقب بالحبس من ستة(6) أشهر إلى ثلاث (3) سنوات وبغرامة من 50.000 دج إلى 300.000 دج، كل من تعمد المساس بحمة الحياة الخاصة للأشخاص، بأية تقنية كانت وذلك:

- بالتقاط أو تسجيل أو نقل مكالمات أو أحاديث خاصة أو سرية، بغير إذن صاحبها أو رضاه.

- بالتقاط أو تسجيل أو نقل صورة لشخص في مكان خاص، بغير إذن صاحبها أو رضاه.

يعاقب على الشروع في ارتكاب الجنحة المنصوص عليها في هذه المادة بالعقوبات ذاتها المقررة للجريمة التامة.

¹ مها محمد فتحي، (المرجع السابق)، ص393.

² تعريف الحتمية: الحتمية في اللغة هي مصدرٌ صناعيٌّ من 'الحُتْمُ'، وتعني: وجوب ما لا مفرّ منه. ونقول: حتمية الشيء؛ أي كونه واجباً لا مفرّ من وقوعه. وعلى الجهة المقابلة في الفلسفة؛ هي فرضية فلسفية، أو مذهب فلسفي يرى أنّ كلّ ما يحدث في الكون، على الإطلاق، بما في ذلك كلّ قرارٍ وفعلٍ بشريّ، خاضعٌ لقانونٍ سببيٍّ/علليٍّ ما، أو حادثٌ وفقّ علاقة سببية ما، أو هو تسلسل لا مفرّ من وقوعه، ونتيجة لازمة للشؤون السابقة؛ فلذلك حادثٌ إذن هناك تفسير سببيٍّ؛ أي لكلّ حادثٍ هناك أسبابٌ ضرورية وكافية، تُفسّر سبب حدوثه. وهذا يعني أنّ في الفلسفة الحتمية، ليس هناك متّسعٌ للصدفة (والتي هي بطبيعتها اجتماعٌ للشروط الموضوعية، وللشيء المفعول به في الزمان والمكان المناسبين)، ولا للإرادة الإنسانية الحرة الموهّمة. ارجع في ذلك ل: الشرقاوي زين اسماعيل: ((مفهوم الحتمية في الفلسفات المختلفة)) مقال صحفي منشور على موقع مقال، منصة مقالات عربية حرة عبر الموقع الالكتروني: <https://mqqal.com/2017/07/> مفهوم الحتمية-في-الفلسفات-المختلفة/ أطلع عليه بتاريخ 2023/05/02 على الساعة 13:54. ومن هنا ارتأينا استعمال هذا المصطلح ((الحتمية)) للدلالة على خطورة ظاهرة الانفلات الأخلاقي والديني عبر تطبيق التيك توك لاسيما لدى فئة الشباب والذي بات تجرّمه ضرورة لا مفر منها لحماية أبنائنا من سلبات هذه الظاهرة.

ويضع صفح الضحية حداً للمتابعة الجزائية.) وبناء عليه يشترط لمعاقبة شخص لارتكابه جريمة المساس بالحياة الخاصة للغير النقاط التالية:

- أن ترتكب الجريمة من شخص أو أكثر ضد شخص آخر أو أكثر سواء وجدوا في مكان واحد كمن يسجل حديثاً دار بينه وبين شخص آخر خفية عن هذا الأخير ودون علمه ورضاه، أو كان فعل الالتقاط أو التسجيل في مكان مختلف كأن يتواجد الضحية في مكان خاص ويصوره أو يسجل له الجاني أحاديته دون أن يعلم الضحية بوجوده أصلاً.
- أن يقوم الجاني بفعل الالتقاط أو التسجيل لصور أو أحاديث أو مكالمات هاتفية خاصة للغير.
- أن تقع الجريمة في مكان خاص كالمنازل أو غرف الفنادق أو أماكن العمل الخاصة كالصيدليات والعيادات الطبية بعد انتهاء أوقات العمل.

- أن يتم فعل الالتقاط أو التسجيل دون علم الضحية بذلك ودون رضاه.

وبناء عليه فإنه من المفترض أن نكون بصدد نوع معين من الجرائم في مثل هذه الحالة: تتمثل الجريمة الأولى في المساس بحق الأفراد في حرمة حياتهم الخاصة متى تمّ التقاط صور وتسجيل فيديوهات لهم في أماكن خاصة دون علمهم ودون رضاهم ثم القيام بنشر هذه الصور والتسجيلات عبر تطبيق الـ "تيك توك" ففي مثل هذه الحالة تقوم جريمة المساس بحرمة الحياة الخاصة كجريمة مستقلة وقائمة بذاتها كما في حالة مجرم التيك توك الذي يقوم بنشر صور وتسجيلات لأشخاص زاروا حديقة التسلية في أحد الولايات الشرقية الذي تم متابعته جزائياً عن تهمة المساس بحرمة الحياة الخاصة بالأشخاص بالتقاط ونقل ونشر صور دون إذنه أو رضاهم ووضعها في متناول الجمهور مع نشر عبر موقع التواصل الاجتماعي **tiktok** أخبار وأنباء كاذبة ومغرضة من شأنها المساس بالنظام العام.¹ فيكون استعمال تطبيق الـ "تيك توك" في مثل هذه الحالة كوسيلة إلكترونية للنشر مثلها مثل باقي مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى، وهي لا تثير أية إشكال لوجود النص القانوني (م303 مكرر أعلاه). أمّا الفرض الثاني -وهو موضوع الدراسة- فيتحقق عندما يسجل الشخص نفسه في مواضع معينة كالرقص أو الغناء بسخرية واستهزاء من أفكار ومعتقدات دينية معينة، فعلى الرغم من أن تسجيل ونشر هذه الفيديوهات عبر التيك توك فيه مساس للحق في حرمة الحياة الخاصة للشباب أو الفتاة أو الطفل وعائلته إلا أنه لا يمكن متابعتهم طبقاً لنص المادة 303 مكرر أعلاه للأسباب التالية:

- أن الجريمة يرتكبها الجاني بنفسه: بمعنى أن فعل التصوير أو التسجيل يتم بفعل شخص واحد، ففي غالبية الحالات يقوم هؤلاء الفتيات أو الشباب بالتقاط الصور وتسجيل الفيديوهات بأنفسهم، ثم نشرهم عبر الحسابات الخاصة بهم في التيك توك، وفي حالة استعانتهم بالتسجيل من قبل الغير فإنّ هذا الأمر يتم أمام أعينهم وبرضاهم بل بطلب منهم، فلا يتحقق بذلك عنصر التصوير والتسجيل خفية دون علم الضحية ودون رضاه المشتراط لتطبيق المادة 303 مكرر أعلاه. وبالتالي لا يمكن معاقبة شخص لاعتدائه على خصوصياته بنفسه بعلمه وبرضاه ونشرها للغير.

¹ قارة زهير: مجرم تيك توك في قبضة شرطة سطيف مقال منشور في جريدة الصوت الآخر بتاريخ 19 يناير 2022. على الموقع الإلكتروني: www.asswat.net
أطلع عليه بتاريخ 2022/03/17 الساعة 13:58

على الرغم من تحقق العناصر الأساسية لجريمة الاعتداء على الحياة الخاصة للغير المتمثلة في فعل التسجيل والالتقاط لوقائع تمت في مكان خاص، إلا أن جوهر هذه الفيديوهات التي تنشر عبر التيك توك لا تهدف بالدرجة الأولى إلى الاعتداء على خصوصيات الغير بل يتحقق من خلالها المساس بالقيم الاجتماعية والمبادئ الأساسية للمجتمع. فلا تتحقق بذلك نية المشرع من خلال تجريم الفعل في المادة 303 مكرر أعلاه بهذه الوقائع التي تحتاج إلى نصوص أخرى تجرمها.

2- جريمة الفعل المخل بالحياة (شرط الواقعية الحقيقية دون الافتراض). تنص المادة 333 من قانون العقوبات على أنه ((يعاقب بالحبس من شهرين إلى سنتين وبغرامة من 20.000 دج إلى 100.000 دج كل من ارتكب فعلاً علانياً مخالفاً بالحياة.

وإذا كان الفعل العلني المخل بالحياة من أفعال الشذوذ الجنسي ارتكب ضد شخص من نفس الجنس تكون العقوبة بالحبس من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات وبغرامة من 20.000 دج إلى 100.000 دج)) ويشترط لمعاقبة الجاني بهذه الجريمة توافر الشروط التالية:

- أن يقوم الجاني بفعل مادي مخالف للآداب العامة.

- أن يتوافر عنصر العلنية.

وبناء عليه فإن أفعال النشر عبر حسابات التيك توك لفيديوهات الرقص والغناء بملابس فاضحة لبعض الفتيات أو الفتيان، على الرغم من أنه يتحقق معه عنصري جريمة الفعل المخل بالحياة متى تم النشر في نفس لحظة التسجيل مباشرة؛ ذلك أن عنصر العلنية يشترط أن يكون وقت ارتكاب الفعل أي أن يتم اكتشاف الفعل ومعاينته في الحين¹ أما في حالة تسجيل الفيديوهات ونشرها فإن عنصر العلنية يبقى قائماً بصورة أشد وطأ لإتاحة مشاهدة هذه الفيديوهات الحادثة للحياة كل مرة يدخل فيها المشاهد لحساب الجاني ما لم يتم حذفه. وهذا يشكل خطراً أشد فإن كان المشرع قد حمى حياة الغير بتجريم مشاهدة أو احتمالية مشاهدة أشخاص في مواضع تخدش الحياة تتحقق لمرة واحد وتنتهي بمجرد اكتمال الفعل في الوقت واللحظة الواحدة. فإن التمادي في تصوير هذه الأفعال ونشرها للعلن والتفاخر بها لجمع أكبر عدد من المشاهدين لتحقيق الربح أو الشهرة يحتاج إلى إلتفاتة من لدن المشرع بنصوص أخرى مشددة.

إضافة إلى ذلك فإن المادة 333 أعلاه تجرم الفعل المخل للحياة الواقعي والحقيقي دون الافتراضي الذي يتم عبر المواقع الإلكترونية كما في حالة النشر عبر التيك توك. كما أن هذا الأخير يتحقق به ضياع الشباب والمراهقين حتى في حالة نشر فيديوهات لا تخدش الحياة لأن الظاهرة في حد ذاتها تحتاج لنصوص أخرى تجرمها.

3- جريمة التحريض على الفسق والدعارة وفساد الأخلاق: جرم المشرع أفعال تحريض القصر على الفسق والدعارة وفساد الأخلاق بموجب المادة 342 من قانون العقوبات التي تنص على أنه: ((كل من حرّض قاصراً لم يكمل الثامنة عشرة سنة على الفسق أو فساد الأخلاق أو تشجيعه عليه أو تسهيله له ولو بصفة عرضية، يعاقب بالحبس من خمس سنوات إلى عشر

¹ في اجتهاد للمحكمة العليا جاء فيه ((يشترط في العلنية أن تكون وقت ارتكاب الفعل أي أن يتم اكتشاف الفعل ومعاينته في الحين عند ارتكابه

² في اجتهاد قضائي للمحكمة العليا

سنوات وبغرامة من 20.000 دج إلى 100.000 دج. ويعاقب على الشروع في ارتكاب الجُنحة المنصوص عليها في هذه المادة بالعقوبات المقررة للجريمة التامة.) وبناء عليه تقوم هذه الجريمة في حق الجاني متى توافرت الشروط التالية:

- أن يقوم الجاني بفعل أو قول من شأنه التأثير على إرادة القاصر ذكراً كان أم أنثى ودفعه إلى الفسق وفساد الأخلاق، "ولا تقوم الجريمة بمجرد التفوه بعبارات غير أخلاقية ولا بمجرد إساءة النصائح وإنما تتطلب القيام بعمل ما قد يأخذ أشكالا يمكن ذكرها على سبيل المثال (توفير محل بقصد الفسق، استقبال القاصر في دور الدعارة، القيام بعلاقة جنسية أمام قصر، تنظيم سهرات مجونية يحضرها قصر سواء كمشاهدين أو فاعلين).¹

- أن يقدم الجاني على إفساد أخلاق القاصر إرضاء لشهوات الغير.²

- أن يعلم الجاني بأنه يتعامل مع قاصر.

وبناء عليه يصعب على القاضي تكييف الصور والفيديوهات التي يتم تداولها عبر مواقع التيك توك بوصفها أفعال التحريض على الفسق وسوء الأخلاق لصعوبة إثبات مشاهدة القاصر للفيديوهات المحرّضة من عدمه من جهة، وصعوبة التأثير في إرادة القاصر ودفعه إلى سوء الأخلاق بمجرد الاستهزاء والسخرية من تعاليم الدين والمبادئ والأخلاق.

4- حتمية تخويف مستخدمي التيك توك بتجريم المساس بقيم المجتمع الجزائري المحافظ:

لقد سعى المشرع الجزائري منذ ظهور الأنترنت والمواقع الالكترونية وأنظمة الاتصال المعلوماتية إلى وضع ترسانة هائلة من النصوص القانونية المجابهة لمختلف أنواع الجرائم الالكترونية، وذلك بهدف حماية الأمن والنظام العام والحياة الخاصة للأفراد؛ فكان تجريم المساس بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات بموجب تعديل قانون العقوبات في سنة 2004 بموجب القانون رقم 15/04 المؤرخ في 10 نوفمبر 2004، وجرم الاعتداء على سرية المراسلات المرسلة عن طريق البريد أو الاتصالات الالكترونية بموجب القانون رقم 04/18 المحدد للقواعد العامة المتعلقة بالبريد والاتصالات الالكترونية، كما حمى سرية البيانات والمعلومات الشخصية في مجال المعاملات التجارية بمقتضى القانون رقم 04/15 الصادر بتاريخ 01 فبراير 2015 المحدد للقواعد المتعلقة بالتوقيع والتصديق الالكترونيين وسرية المعطيات ذات الطابع الشخصي بمقتضى القانون 04-18 المؤرخ في 10 يونيو 2018.

وفي إطار حماية مستخدمي المؤسسات الاستشفائية (السلك الطبي وشبه الطبي) في ظل جائحة كوفيد 19 تعززت هذه الحماية بتعديل قانون العقوبات بموجب الأمر رقم 01-20 المؤرخ في 30 يوليو 2020 بإضافة قسم أول مكرر بعنوان ((الإهانة والتعدي على المؤسسات الصحية ومستخدميها)) حيث عملت المادة 149 مكرر 3 دوراً كبيراً في الحد من انتشار التسجيلات والفيديوهات المسيئة للجيش الأبيض عبر الشبكات الالكترونية أو مواقع التواصل الاجتماعي. وعلى نفس النسق لعب القانون رقم 03-20 المؤرخ في 30 أغسطس 2020 المتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء ومكافحتها دوراً كبيراً في تخفيف حدة وكثرة

¹ دليّة ليطوش: ((تحريض القاصر على الفسق في التشريع الجزائري وآثاره))، مقال منشور في مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد التاسع والعشرين، العدد الأول، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، 2015، ص 489.

² وذلك طبقاً لقرار غ ج 27-1-1987 ملف 43167: الأجهاد القضائي في المواد الجزائية، عن أحسن بوسقيّة: قانون العقوبات في ضوء الممارسة القضائية، الطبعة الرابعة عشرة، بيري للنشر، ص 184.

الاعتداءات التي يتعرض لها الأشخاص في الأحياء الشعبية والشوارع الضيقة لإخافتهم وسرقة أموالهم. ولعب الدور نفسه تعديل قانون العقوبات بموجب القانون رقم 15-19 المؤرخ في 30 ديسمبر 2015 المؤرخ في 30 ديسمبر 2015. في حماية المرأة من العنف بشتى أشكاله اللفظي أو الجسدي أو الجنسي.

فمن غير المنطقي أن يتم تجريم الغش في البكالوريا من خلال القانون رقم 20-101 ولا يجرى النشر المسيء للمبادئ والقيم الاجتماعية والدينية عبر التيك توك. الأمر الذي يجعلنا نقرّ بأن القانون الجزائي كان ولا يزال سيف الحجاج في المجتمع، وسيف السلطة في مواجهة الخارجين عن إرادة الجماعة، وهو حامي الحقوق والحريات والحارس عليها، وهو مرآة تعكس مدى تمسك المجتمعات المحافظة بقيمها الاجتماعية، ومعتقداتها الدينية، وأصولها العرقية والثقافية. فمهمة هذا الفرع من فروع القانون هي تحقيق الردع بنوعيه العام والخاص وإعادة الشعور بالعدالة في مواجهة كل من أحل بأمن المجتمع واستقراره.

إنّ ما يتعرض له شبابنا وشاباتنا اليوم من خطر الضياع، والتسيّب، والانحراف عن السلوك السوي الذي تقتضيه تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف بسبب الاستعمال السيء للمواقع الالكترونية - في ظل غياب الأولياء وانشغالهم، أو قلة وعي البعض منهم بما يفعله أبناءهم- بات يشكل آفة اجتماعية شديدة الخطورة تفرض على الدولة التحرك لمجابهتها بما تملكه من سلطاتي التجريم والعقاب، فنحن اليوم بحاجة ماسة إلى تجريم النشر الالكتروني عبر المواقع الالكترونية (التيك توك) متى كان فيه مساس بالقيم الاجتماعية الأصيلة في المجتمع الجزائري من ثقافة الاستهزاء والسخرية المستحدثة، وتزييف ومساس بتعاليم الدين الإسلامي بمنع كل الأفكار الهدامة عبر هذه المواقع وغيرها من الألعاب الالكترونية وإن كانت إشارات كالدوس على صورة للمصحف الشريف أو تصويره مرمياً على الأرض، وكذا التشجيع لثقافة العنف عبر هذه الوسائط الالكترونية.

مع التأكيد على ضرورة تشديد العقوبات على كل من تسول له نفسه الترويج لمثل هذه الأفكار أو تسهيل النشر عبر التيك توك أو التشجيع عليه بوصفه محرّضاً على هذه الأفعال سواء أكان ذلك بمقابل مالي أو دون مقابل. وتشديد العقوبة بمضاعفتها متى كان الغرض من هذا الترويج استغلال المراهقين أو الأطفال في الدعارة وفساد الأخلاق. ووضع أقصى العقوبات متى ترتب على هذه الأفعال المساس بالسلامة الجسدية لمستخدمي هذه المواقع بالجرح أو الوشم، أو الوفاة انتحاراً بوصفهم مساعدين عليه.

ب. الأسباب الأخلاقية.

1- التأثير السلبي لتطبيق التيك توك على المجتمع الجزائري المحافظ: لقد شهدت مواقع التواصل الاجتماعي انتشاراً هائلاً في المجتمع الجزائري في الآونة الأخيرة حيث بلغ عدد مستخدمي بعض هذه المواقع كالفيسبوك ويوتيوب وانستغرام وتيك توك في جانفي 2021، 25 مليون شخص بنسبة 56.5 بالمائة من العدد الإجمالي للسكان البالغ 44.23 مليون نسمة. 2. لدرجة خلقت ازدواجية في الحياة التي يعيشها الفرد؛ حياة يومية واقعية حقيقية، وحياة وهمية افتراضية يسعى من خلالها إلى تقديم صورة أفضل عن نفسه والتعبير عن ما يجول بخاطره من أفكار ناقدة لأوضاع معيشتة، يأخذ هذا التعبير أحيانا أسلوب الغناء أو

¹ القانون رقم 20-06 المؤرخ في 05 رمضان عام 1441 هـ الموافق 28 أبريل سنة 2020 المعدل والمتمم للأمر رقم 66-156 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 هـ الموافق 8 يونيو سنة 1966م، المتضمن قانون العقوبات، الصادر ب ج ر ج ج بتاريخ 06 رمضان عام 1441 هـ الموافق 29 أبريل سنة 2020، العدد 25، ص 10.

² نادية شريف ((التقرير الرقمي للجزائر 2021)) متاح عبر موقع www.echoroukonline.com أطلع عليه بتاريخ 2022/03/17 على الساعة 08:27.

الرقص أو السخرية وسوء الأخلاق عبر تطبيقات التيك توك، الأمر الذي أثر على سلوكيات وأخلاق الشباب لدرجة ملفتة للنظر تداولتها وسائل الإعلام بعنوانين مختلفين ك: ((محجبات يهن الحجاب في الشوارع وعلى التيك توك، رقص تدخين ومواعيد غرامية على العلن))¹ ((أوقفوا ال"تيك توك")) وغيرها، على نحو ما نقله الإعلام العربي من أخبار عن الوضع المزري الذي آلت إليه بعض الدول العربية نتيجة الاستخدام السيء لل"تيك توك" كما حدث في مصر؛ حيث نشرت صفحات الجرائد والمجلات فيها عناوين عن أخبار مخيفة ك: ((انتحار فتاة تيك توك بعد تهديد والدتها بسحب هاتفها والنيابة تحقق في الواقعة))²، ((طفلة تقتل نفسها بسبب لعبة - تحدي التعقيم - عبر التيك توك))³، ((الحكم بالاعدام على رجل قتل طفلاً بمصر، خنقه بيديه حتى مات ليستولي على ال توك توك الخاص به))⁴، ((وثق لحظة انتحاره... فيديو يكشف اللحظات الأخيرة لشاب التيك توك في القاهرة))⁵ وغيرها.

وقبل أيام طالعتنا وسائل الإعلام بخبر عن رجل حرق زوجته، لأنه شاهد لها شريطاً مصوراً على مواقع التواصل الاجتماعي وهي ترقص، وخلال الأسبوع الماضي تم توقيف طبيب مزيف كان يث نصائحه على موقع "تيك توك" ويحذر الناس من أخذ اللقاح المضاد لفيروس كورونا، وفي تبرير لفعلة الشبهة قال إنه رغب في تحقيق الانتشار السريع عبر مواقع التواصل الاجتماعي! 6 الأمر الذي دفع البعض من الهيئات الرسمية إلى التدخل بفرض تعليمات وتوجيهات صارمة كتدابير وقائية واحترازية للحد من هذه المخاطر. على نحو وزارة التربية الوطنية التي حذرت من مخاطر تطبيق التيك توك بنشرها لبيان بعنوان بخصوص تطبيق TIK TOK. على إثر ما "شهدته مختلف المؤسسات التربوية والتعليمية من انتشار رهيب لتطبيق "تيك توك" من خلال ظهور الكثير من تلاميذ سيما في مرحلة الثانوية والمتوسطة ذكوراً وإناثاً مقلدين أصواتاً لفنانين أو إعلاميين وفكاهيين، وهذا ما جعل حرمة المؤسسات التربوية في مهب الريح، كما تسبب في إزالة لثام الحياء والستر العفاف وحرمة الأسر الجزائرية." 7

¹ مقال نشرته مجلة الشروق العربي لعدد شهر نوفمبر 2021، في الجزائر متاح عبر موقع www.echouroukonline.com أطلع عليه بتاريخ 2022/03/17 على الساعة 09:22.

² مقال منشور في الجريدة الرقمية بوابة الأهرام بتاريخ 2021/06/18 على الساعة 23:39 عبر الموقع الإلكتروني: www.ahram.org أطلع عليه بتاريخ 2022/03/13 على الساعة 09:15.

³ مقال منشور في الجريدة الرقمية دبي العربية- نت بتاريخ 23 يناير 2021 على الساعة 12:39 GST عبر الموقع الإلكتروني: www.alarabiya.net أطلع عليه بتاريخ 2022/03/13 على الساعة 09:33.

⁴ مقال منشور في الجريدة الرقمية عربي بوست بتاريخ 2022/01/09 الساعة 17:12 بتوقيت غرينتش عبر الموقع الإلكتروني: www.arabicpost.net أطلع عليه بتاريخ 2022/03/13 على الساعة 09:54.

⁵ مقال منشور في جريدة المصري اليوم بتاريخ الأربعاء 2021/08/04 متاح عبر الموقع الإلكتروني: www.almasyalyoum.com أطلع عليه بتاريخ 2022/03/13 على الساعة 15:46.

⁶ رشيد ولد بوسيفة: ((أوقفوا ال"تيك توك" !))، مقال إعلامي منشور في جريدة الشروق اليومية بتاريخ 02 فيفري 2022، أطلع عليه بتاريخ 17 مارس 2022، عبر الموقع الإلكتروني: www.echoroukonline.com

⁷ ه ب: "التيك توك" يزلزل قطاع التربية بعد انتشار فيديوهات بالمدراس والمؤسسات التعليمية، مقال ل ه ب منشور في مجلة الأوراس news، على الموقع الإلكتروني: www.elauresnews.dz، أطلع عليه بتاريخ 2022-03-17 على الساعة 15:42.

جاء هذا البيان في شكل مراسلة لوزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والتكنولوجيات والرقمنة يتضمن دليلاً للممارسات الحسنة في استعمال شبكات التواصل الاجتماعي يفرض مجموعة من الإجراءات لحماية حساب المستخدم كاشتراط تركيب كلمة السر بطريقة معقدة تتضمن حروفاً وأرقام خاصة، تختلف عن كلمة السر في باقي مواقع التواصل الاجتماعي. وحماية الحياة الشخصية للمستخدمين بعدم إفشاء المعلومات الشخصية والمهنية لأن نشرها يعرض أصحابها للاضطهاد والاحتلال، عدم تقاسم الصور و الفيديوها الخاصة بأفراد العائلة والأصدقاء إلا بعد الحصول على موافقتهم، وعدم قبول دعوة الأشخاص إلا من الذين يعرفهم المستخدم شخصياً، ضرورة الاتصال بمصالح الأمن أو الدرك في حالة وقوع أي مستخدم ضحية ابتزاز أو تحرش من الغير... الخ. وإن كانت هذه المبادرة طيبة ولاقت استحسان الكثيرين إلا أنها غير كافية تحتاج لتدعيمها بنصوص قانونية جبرية تحد من الاستعمال السيء لهذه المواقع وتعاقب عليه جزائياً.

2- نشر الوعي بضرورة الاستغلال الايجابي لتطبيق "تيك توك": لابد من توعية الشباب والمراهقين وحتى الأطفال والبالغين إلى ضرورة الاستعمال الايجابي لـ "تيك توك" للدور الذي تلعبه هذه المواقع في المساهمة في تطوير الشعوب وأنظمتها التربوية، ذلك أن هذه المواقع ساهمت في بلدان أخرى في اكتشاف مواهب في شتى المجالات، ومكنت أصحاب الأفكار والمبادرات الخلاقة من إيصال أفكارهم إلى العالم، لأنهم لم يعودوا بحاجة إلى وسائل الإعلام التي تحكمها سياسات محددة وتخدم اتجاهات معينة، لكن عندنا أخرجت حثالات المجتمع إلى العلن وحوّلته إلى نجوم ومشاهير!¹

في دراسة تناولت استخدام اللجان الصحية في المقاطعات الصينية لتطبيق الـ "تيك توك" والتي اعتمدت على عينة مكونة من أكثر من 100 فيديو حصلت على إعجاب الجمهور، وتوصلت الدراسة إلى أن أقل من نصف اللجان الصحية العامة في المقاطعات الصينية الرئيسية قامت بإنشاء حسابات رسمية عبر تطبيق "تيك توك" وتكمن قيمة حسابات اللجان في العدد الكلي للمتابعين، والإعجابات وإعادة النشر. وتوصلت الدراسة إلى أن العديد من اللجان الصحية الصينية أطلقت حساباتها بصورة جديدة، وتناضل من أجل الاستغلال الايجابي لـ "تيك توك"². كما أعلنت دار الافتاء في مصر عن إنشاء حساب جديد لها لأول مرة على منصة تطبيق الفيديوها "تيك توك" حيث أوضحت الدار أن سبب إنشائها هذا الحساب من أجل مزيد من الوعي والتواصل الفعال ونشر المفاهيم الدينية الصحيحة، وأكدت أن الحساب يهدف لنشر الفتاوى الصحيحة بالفيديو بهدف الوصول لعدد أكبر من الجمهور.³ على نحو تجربة استغلال المؤسسات التربوية مواقع فايسبوك خاصة بها في اعلام الأولياء والتلاميذ بمواقيت الفروض والامتحانات والعطل ونشر ملخصات للدروس في بعض المواد، واستغلال بعض المعلمين لصفحاتهم في الفايسبوك أو فتح مواقع لهم على اليوتيوب لشرح الدروس و افادة التلاميذ ومساعدة الأولياء في المراجعة لأبنائهم. وكذا مبادرة بعض

¹ ارجع في ذلك إلى: رشيد ولد بوسيافة، (المرجع السابق)، ص01.

² محمد فتحي يونس و محمد عبد الغفار عبد الغفار (المرجع السابق)، ص167.

³ أحمد البحيري: "الإفتاء" تعلن إنشاء حساب جديد على "تيك توك" لنشر مفاهيم الدين الصحيحة، مقال اعلامي نشر في جريدة المصري اليوم بتاريخ الخميس 19-08-2021 عبر موقع www.almasryaalyoum.com أطلع عليه بتاريخ 10-03-2022 علما الساعة 10:52.

الأساتذة الجامعيين في وضع محاضراتهم بالصوت والصورة على اليوتيوب أو الفيسبوك لمساعدة الطلبة. هذه المبادرات التي لاقت استحسانا كبيرا من الجميع.

4. خاتمة:

إن الاستعمال السلي لهذه التطبيقات والمواقع الإلكترونية باتت تهدد أمن المجتمع واستقراره بما تحدثه من تهديدات للقيم الاجتماعية والدينية والثقافية الأساسية والجوهرية التي يقوم عليها مجتمعنا المسلم المحافظ، بجميع فئاته من أطفال ومراهقين وشباب من الجنسين الذكور والإناث على حد سواء. جراء اللعب على أوتار الابتزاز والسخرية واللائقة التي أحدثها بين أفراد المجتمع. لقد أصبحنا نعيش حالة من الانحدار الأخلاقي غير المسبوق الذي بات يهدد قيمنا ومبادئنا وعاداتنا وتقاليدنا الدينية والاجتماعية، ولا سبيل للحد منه سوى الردع والعقاب بتقرير أشد العقوبات على مرتكبي هذه الأفعال والمخربين عليها والمساهمين فيها.

التوصيات:

- تكتيف حملات تحسيسية من قبل الجمعيات الفاعلة في المجتمع المدني لتوعية الأولياء وتوجيههم، للحد من خطورة الاستعمال السلي للتكنولوجيا الرقمية عامة، ومواقع التواصل الاجتماعي خاصة لوقاية القصر والشباب.

- ضرورة إعطاء صلاحيات واسعة للضبطية القضائية المختصة في الجرائم المعلوماتية للبحث والتحري عن مرتكبي هذه الجرائم قبل وقوع أضرار للأطفال في إطار الدور الوقائي والاحترازي المخول لهم قانوناً ضمن اختصاصات الضبط الإداري، تحت إشراف ورقابة النيابة العامة لحماية الضحايا قبل تعرضهم للاستغلال والاستغلال.

- ضرورة إعطاء صلاحيات واسعة للهيئات الوطنية العاملة على حماية الطفولة بمباشرة إجراءات التحري الأولية بوضع شفرات الكترونية على فيديوهات التيك توك للتعرف على حالات النشر السلي المسيء بالقيم الاجتماعية وإخطار النيابة العامة للمتابعة بشأنها.

- نلتمس من المشرع وضع نصوص صارمة وصريحة ودقيقة في قانون العقوبات تجرم النشر السلي عبر التيك توك لتحقيق أغراض العقوبة الردع بنوعيه العام والخاص وتعزيز الشعور بالعدالة، وكذا حماية الأخلاق والمبادئ العامة للمجتمع.

5. قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

- القانون رقم 20-06 المؤرخ في 05 رمضان عام 1441هـ الموافق 28 أبريل سنة 2020 المعدل والمتمم للأمر رقم 66-156 المؤرخ في 18 صفر عام 1386هـ الموافق 8 يونيو سنة 1966م، المتضمن قانون العقوبات، الصادر ب ج ر ج ج بتاريخ 06 رمضان عام 1441هـ الموافق 29 أبريل سنة 2020، العدد 25، ص 10.

المؤلفات:

- أحسن بوسقيعة: قانون العقوبات في ضوء الممارسة القضائية، الطبعة الرابعة عشرة، بيريقي للنشر.
- بدر أحمد: علم المكتبات والمعلومات: دراسة في النظرية والارتباطات الموضوعية، دار الغريب، القاهرة، مصر، 1996.

المقالات:

- الشايب محمد سعيد عبد الله: النظام القانوني للنشر الإلكتروني، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد الثاني والأربعون، العدد الثاني، قسم القانون المقارن، كلية الشيخ نوح القضاة للشريعة والقانون، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن، تم استرجاعه من الرابط <https://journals.ju.edu.jo/DirasatLaw/article/viewFile/6010/4696>
- دليلة ليطوش: تحريض القصر على الفسق في التشريع الجزائري وآثاره، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد التاسع والعشرين، العدد الأول، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، 2015.
- محمد فتحي يونس و محمد عبد الغفار عبد الغفار: سمات المحتوى الإعلامي لتطبيق (التيك توك) دراسة مقارنة بين المنصات العربية والأجنبية، مجلة البحوث الإعلامية، العدد الرابع والخمسون، الجزء الثالث، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، مصر، يوليو 2020.
- مها محمد فتحي: تأثير تعرض الشباب لفيدويوهات التيك توك عبر هواتفهم الذكية على إدراكهم للقيم الاجتماعية في المجتمع، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد العشرين، العدد الثالث، الجزء الأول، مركز بحوث الرأي العام كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر، سبتمبر 2021.
- يوسف بن نافلة: النشر الإلكتروني وأهميته في تحقيق البحوث العلمية والتعليمية، مجلة أدبيات، المجلد الأول، العدد الأول، إصدار كلية الآداب والفنون، جامعة حسينية بن بوعلي، الشلف، الجزائر، جوان 2019.
- الأطروحات:
- محمد أمزيان برغل: اتجاهات أساتذة علوم الإعلام والاتصال في الجزائر نحو تقنية النشر الإلكتروني، دراسة وصفية تحليلية 2011، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص دراسات الجمهور، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2011، 2012.
- مواقع الانترنت:
- عثمان سحبان (2022)، "تيك توك" التطبيق الذي فضح الواقع الأخلاقي لمجتمعاتنا ((، مقال إعلامي متاح عبر موقع www.aljazeera.net أطلع عليه بتاريخ 2022/03/10 على الساعة 07:37.
- 6 أسباب لنجاح التيك توك (2022)، مقال متاح عبر الموقع الإلكتروني: www.alqabas.com أطلع عليه بتاريخ 2022/03/10 على الساعة 07:57.
- قارة زهير (2022)، مجرم تيك توك في قبضة شرطة سطيف مقال منشور في جريدة الصوت الآخر بتاريخ 19 يناير 2022. على الموقع الإلكتروني: www.asswat.net أطلع عليه بتاريخ 2022/03/17 على الساعة 13:58.
- نادية شريف (2022)، ((التقرير الرقمي للجزائر 2021)) متاح عبر موقع www.echoroukonline.com أطلع عليه بتاريخ 2022/03/17 على الساعة 08:27.

- فتحي مها محمد (2021)، تأثير تعرض الشباب لفيدوهات التيك توك عبر هواتفهم الذكية على إدراكهم للقيم الاجتماعية في المجتمع، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، المجلد العشرين، العدد الثالث، الجزء الأول، القاهرة، مصر، مركز بحوث الرأي العام كلية الاعلام. تم استرجاعه من الرابط https://joa.journals.ekb.eg/article_198145.html
- النصف وليد عبد الله (2022)، 6 أسباب لنجاح التيك توك: مقال متاح عبر الموقع الالكتروني: www.alqabas.com أطلع عليه بتاريخ 2022/03/10 الساعة 07:57.
- ه ب: "التيك توك" يزلزل قطاع التربية بعد انتشار فيديوهات بالمدراس والمؤسسات التعليمية، مجلة الأوراس *news* ، على الموقع الالكتروني: www.elauresnews.dz ، أطلع عليه بتاريخ 2022-03-17 على الساعة 15:42.
- ولد بوسيافة رشيد (2022)، أوقفوا ال: "تيك توك"! ، مقال إعلامي منشور في جريدة الشروق اليومية بتاريخ 02 فيفري 2022، أطلع عليه بتاريخ 17 مارس 2022، عبر الموقع الالكتروني: www.echoroukonline.com
- يونس محمد وعبد الغفار محمد (2020)، سمات المحتوى الإعلامي لتطبيق (التيك توك) دراسة مقارنة بين المنصات العربية والأجنبية، مجلة البحوث الإعلامية ، العدد الرابع والخمسون، الجزء الثالث، القاهرة، مصر، كلية الإعلام، جامعة الأزهر. تم استرجاعه من الرابط

https://journals.ekb.eg/article_107032.html#:~:text=Tik%20Tok%202020%20تطبيق%20بعد%20،استهداف%20فئات%20جديدة%20من%20الجمهور.